حبر

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

مداد قلم وبندقية

العدد 152

تاريخ 14 محرم 1438 هـ/15 تشرين الأول 2016 م

نفق الحياة لمدينة حلب بين الحلم والحقيقة 4

قبس .. ومشاريع تعليمية جديدة 9

وفي كل عام .. يبتدئون الأمل

www.hibrpress.com

(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION

www.bonyan-ngo.org

مرضُ التوحّد في الثورة عند القادة الأطفال

أنس إبراهيم

التّوَحّد أو الذاتويّة هو اضطراب يظهر عادةً لدى الأطفال من القادة قبل السنة الثالثة من عمر الثورة، ولكنها في الحالة السورية مختلفة تماماً؛ إذ أننا نلحظ تبايناً واسعاً بين القادة الأوائل من عمر الثورة وبين القادة المتأخّرين، فالأخير كلما تقدم عمر الثورة ازدادت عليه الأعراض الخطيرة التي تؤدّي في النهاية إلى اضطراب النمو المعرفي المتفشي.

هذا المرض يؤثر على نشأة الطفل القائد، الذي انتقل بشكل مفاجئ إلى تصدّر القيادة ليشرب بكأس العز والهيبة دونما سابق حظّ يذكر، فقد نشأ نشأة حديثة، حيث أنها كانت وليدة زمن الفوضى واللامسؤولية، ولذلك فهو يتميز بتطور غير طبيعي أو قاصر بثلاث طرق:

١. اللغة، أو كيفية التكلم، حيث نجد لديهم لغة ركيكة ظهرت للمرة الأولى في مرحلة القيادة الطفولية والبدائية لهم، إلى أن استجلبوا من يخطّ لهم البيانات البراقة والمنمّقة، ترقّع عور ذلك المرض بدلاً من استطبابه.

٢. المهارات الاجتماعية، أو كيفية الاستجابة للآخرين والتواصل معهم، فهناك خلل وظيفي في التفاعل الاجتماعي المتبادل وفي التواصل، وخاصة مع الشعب الثائر الذي تحمّل كافة أنواع الحمم التي يقصف بها من الطيران الحربي والمروحي وغيرهما من الأسلحة المحرّمة في سبيل الوصول إلى أهداف ثورته التي كادت أن تنحرف بمرض هؤلاء الأطفال من القادة.

٣. السلوك، أو كيفية التصرف في مواقف معينة؛ فهي عبارة عن سلوكيات نمطية تكرارية محدودة أو سلوكيات قهرية تنحاز للالتزام بقواعد مقروءة عليهم، وتتجلّى في اتخاذ قرارات مصيرية تنعكس سلباً على الأمة جرّاء تأثير آفة التوحّد على عملية معالجة البيانات في دماغهم الصغير، وذلك بتغييره لكيفية ارتباط وانتظام الخلايا العصبية ونقاط اشتباكها مع هكذا معضلات من عمر الثورة.

وثمة أنواع مختلفة من التوحد أو الذاتوية. وتختلف أعراض التّوَحّد أو الذاتوية من طفل حبا إلى تسلّم القيادة إلى آخر. ولهذا السبب يُقال بوجود اضطرابات طيف التوحّد في عموم متسلمي قيادة الثورة منذ بدء ظهوره في أوائل عام ٢٠١٣ م إلى أن تتطور إلى ما هو عليه الآن، فالتّوَحّد أو الذاتوية يصيب القادة الأطفال من كل الأطياف والشرائح والتوجّهات.

إنّ للتوحّد أسساً وراثية قوية، على الرغم من أن جينات التوحّد معقدة، إلا أنه من غير الواضح ما إذا كان يمكن تفسير سبب وباء التوحّد من خلال الطفرات النادرة التي تفرزها الثورة، أن من خلال وجود مجموعات نادرة من المتغيّرات الجينية المشتركة لإنتانات الثورة أيضاً.

وأظن أننا يجب أن نتوقّف عن دعوة القادة إلى التوحّد لأ ننا أصبحنا محطّ سخرية وتندر بكثرة النداءات التي لن تسمع من مات قلبه وباع دينه.

إذاً لربّما يظل الأمر على ما هو عليه على حدّ وصفه إذا لم يحققوا شروط العلاج الناجع لهم، أمّا في حال امتثل هؤلاء الأطفال من القادة للشفاء حقيقة، فلا ينبغي عليهم التوحّد بمعناه السليم على مشاريع ضبابية أو استقوائية أو على دعم لن يزيد الوضع إلا سوءاً على سوء والأمثلة كثيرة .

فالمطلوب شرعاً هو التوحّد والاعتصام بحبل الله، وليس الاعتصام فقط، والاعتصام بحبل الله يلزمه أمرين أساسيين:

١. الانعتاق من التبعية للغرب وعملائه إقليمياً ودولياً، وذلك بعدم أخذ المال السياسي القذر والذي لم يأتي لنا إلا بتوقيف الجبهات والهدن واقتتال الفصائل ومزيد من سفك الدماء وهتك الأعراض.

٢. وجود مشروع واضح ومكتوب، مستنبط من الكتاب والسنة يبين شكل وتفصيلات الدولة التي نريد، وما عدا ذلك من محاولات هو مضيعة للوقت على حساب دماء المسلمين أو هو محاولات لحرف الثورة عن مسارها ومطالبها، أو هو لتقسيم البلد.

وهنا لا مكان لحسن النية، فالنية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد.

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

صورة الغلاف: موسى الرحال

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

عبد الله حسون
زمرد ابو زيد
محمد ضياء أرمنازي
سعود الأحمد
جاد الحق
عبد الغني الأحمد
خولة مصطفى
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن
ماجدة حسين
يسرى عبدو

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

التوكل والأسباب مفاتيح للنصر

زمرد أبو زيد

ما زال البعض يعتقد أنّ الجماعة لا بدّ أن تبقى في حالة ظفر وانتصار ما دامت قائمة على الحق، متمسكة به، وأنّ مجرد الانتماء يعني الفوز السريع، وهذا خطأ في التصور كبير، لا بدّ من الوقوف عنده، فالله عزّ وجلّ جعل في هذه الحياة سننا، منها أنّ للنصر أسبابا موجودة في نفوس المقاتلين، وفي خططهم المرسومة وإعدادهم المسبق وعملهم في الميدان وعلاقتهم مع ربهم، واستغلال الأسباب الواقعية التي تساعد على النصر.

فهناك معارك كثيرة على مرّ التاريخ العربي والإسلامي كانت أدوات النصر موجودة، ولكنه لم يتحقق، ذلك أنّ التمسك بالأسباب التي أمرنا بالأخذ بها فقط واعتقاد أنّها العنصر الرئيس الفعال الوحيد في المعركة، والتعلق به دون غيره وأنّه سيحدد نتيجة المعركة خطأ في فهم الأسباب وطبيعة الصراع.

ولذلك فإنّ الله عزّ وجلّ يردّ سبب النصر إليه، لتستقر الطمأنينة في قلب المسلم، ويعتقد حق الاعتقاد أنّ النصر من عند الله وليس من بندقيته أو دبابته، {وما النصر إلا من عند الله}، هذه العقيدة التي ترجع الأسباب إلى خالق الأسباب تجعل الفرد المسلم متحررا من تعلقه بالمخلوقين، وتدفعه إلى رفض جميع عروض العمالة التي تقدم له وتعِده بالقوة والنصر، وتضع حواجز بينه وبين أولئك الذين يريدون أن يجعلوه لعبة في أيديهم فيرسمون له الخطوط الحمراء ويحددون له الجبهات التي يمكن أن يعمل فيها والجبهات التي يمنع الاقتراب منها.

وهذه العقيدة الراسخة، عقيدة {وما النصر إلا من عند الله} تخلص القلب من التعلق بالأدوات الجامدة، وتنقل نظرة الإنسان المسلم من السطحية إلى العمق في فهم القوانين الكونية، وتعلمه أنّه من الخطأ الكبير الاعتماد على جانب القوة وحده، ومن الخطأ الاعتقاد بأنّ الأدوات فاعلة في ذاتها في عملية الصراع.

ولذلك فإنّ الأسباب مهما كانت مؤثرة تبقى مجرد أدوات توظف وتدار ولا تملك لنفسها شيئا، مع الإشارة إلى أنّ إعدادها والعمل بها أمر رباني يدخل في إطار العبادة، {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.}، وأنّ إسقاط الأسباب وانتظار النصر من دون عمل يعد حماقة وتواكلا سيلقى الهزيمة.

إنّ المطلوب هو إيجاد حالة من التوازن بحيث يبتدئ العمل ضمن الأسباب المتاحة وإعدادها إعدادا جيدا، ثم التعلق الكامل بالله عزّ وجلّ، باعتباره المتصرف في هذا الكون، المسبب الحقيقي للنصر، وعدم التعلق بالجماعات والأفراد كما حصل وما زلنا نراه على الساحة السورية.

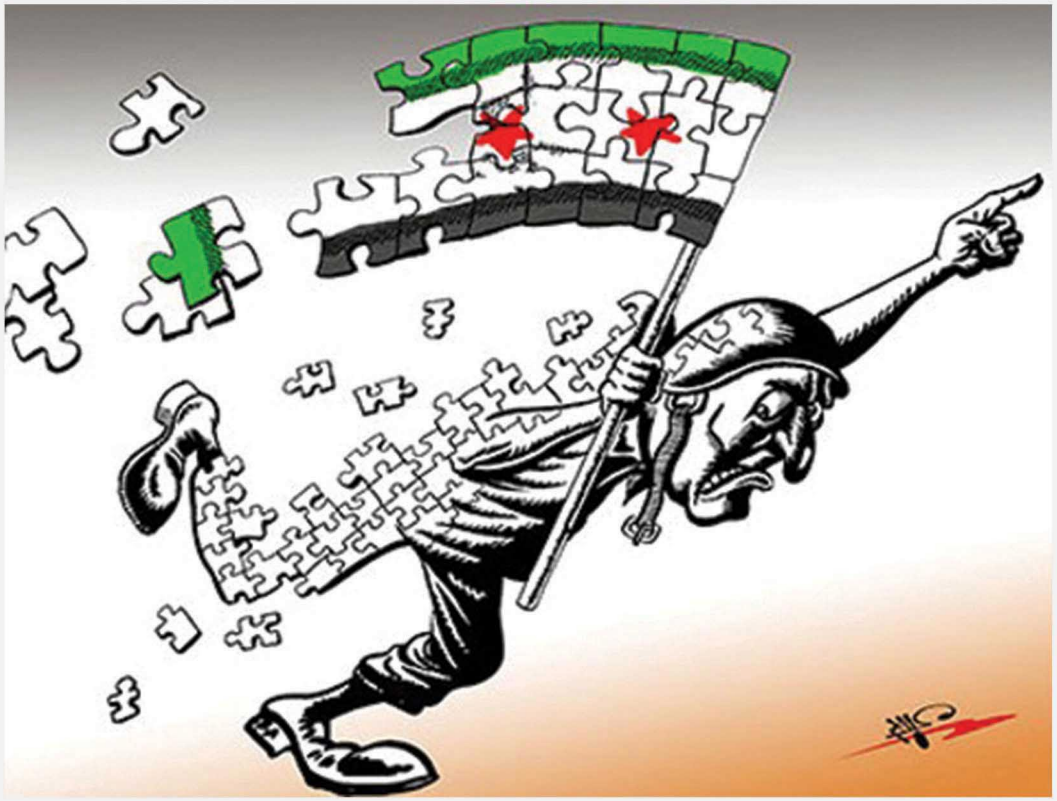

مـــداد قـــلم وبندقية

طلقات زرقاء

عبد الله حسون

طلقات مدادها الحبر الأزرق، سلاح كل صحفي حرٍّ يبحث عن الحقيقة ويسعى جاهداً للوصول إليها، تلك الطلقات الزرقاء قد تخطئ الهدف أحياناً وقد تصيب أحيانا أخرى.

وعلى الرغم من أنّها لا تحمل القتل في طياتها، ولا تشبه الطلقات الصفراء القاتلة بحال من الأحوال، وشتان بين هذا وذاك، إلا أنّ هناك الكثيرين لا تعجبهم طلقات الصحفي، رغم أنّها سلمية وآمنة، ويسعى جاهداً لإسكات هذا الصوت الحر وكسر قلمه وإيقاف طلقاته ومدادها الحبر الأزرق.

البحث عن الحقيقة والوصول إليها بالتصويب الصحيح، وإصابة الهدف في الوسط تعطي حياة جديدة، وتصلح خطأ معوجّاً بدلاً عن القتل والخطأ هنا وهناك.

طلقاتنا الزرقاء الحرة نطلقها اليوم عبر سلاحنا القلم في وجه من يمسك السلاح الآخر القاتل الذي يدمر ويقتل، ونقول لهم: ▯ أوقفوا القتل ... أوقفوا الدم الأحمر ▯

فنحن خلقنا لنعيش، وأطفالنا من حقهم اللعب واللهو، وسورية أرض المحبة والسلام وستبقى كذلك.

طلقات أقلامنا ومدادها الأزرق لن تتوقف، وستكتب وتكتب، وتبحث عن الحقيقة حتى تصل إليها عاجلا غير آجلٍ.

نفق الحياة لمدينة حلب بين الحلم والحقيقة

محمد ضياء أرمنازي

حفر الغزيّون أنفاقهم لكسر الحصار الذي فرض عليهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وأصبحوا يهرّبون من خلالها الأدوية والطعام والمحروقات والحيوانات المنتجة للألبان، وكان لهذه الأنفاق الدور الكبير في صمود الشعب الغزاوي في الحصار.

وقد صمدت مدينة داريا أيضاً بسبب قربها من الأراضي الزراعية، وبسبب وجود بعض الأنفاق التي تمتد بين مزارع المعضمية ومدينة داريا، وكانت تستخدم لتهريب الطعام والدواء وبعض أنواع المحروقات، وكانت المتنفس الوحيد الذي ساعد على صمود المدنيين مدة ثلاث سنوات تقريباً.

لكن لماذا لم تحفر الفصائل العسكرية مثل هذه الأنفاق لتخفيف المعاناة عن المحاصرين في مدينة حلب لإخراج المصابين والمرضى وإدخال الطعام والدواء والمحروقات وغيرها...؟ وهل يمكن تطبيق مثل هذه الفكرة على أرض الواقع؟ قامت صحيفة حبر بسؤال أحد المهندسين الإنشائيين الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، فأجابنا بقوله: "الفكرة جيدة جداً وهو مطلب مهم لأهل مدينة حلب، وقد يؤمن هذا النفق مؤهلات صمود المحاصرين في مدينة حلب، وممكن أن يطبق على أرض الواقع وبقليل من الإصرار وقليل من الإمكانيات المعقولة يمكن أن يحفر النفق بشكل جيد، وليس مستحيل، لكنه صعب لأنّ المسافة طويلة جداً، وقد يأخذ من الوقت الكثير، ولا تتوفر معظم المعدات المناسبة لحفر هذا النفق، وإذا كان العمل يدويا فإنّه سوف يتطلب جهدا ووقتا طويلا، وباعتباره سيؤمّن متنفسا لمدينة حلب يجب أن يكون المقطع كبيرا لكي يخدم المدينة المحاصرة بشكل جيد، وأعتقد أنّ أي مهندس مدني يمكن أن يضع خطة لمثل هذا المشروع، وينفذها بشكل جيد بالرغم من عدم توفر بعض الأجهزة التي يحتاجها المهندس، وممكن تجاوز هذه الصعوبات.

أمّا في حال خروج المياه في طريق هذا النفق فهناك عدة حلول للتخلص منها، فإن كانت قليلة يمكن أن تساعدنا في عملية الحفر وإن كانت كثيرة فيمكن أن نحفر لها الحفر ثم نضخها إلى خارج النفق وليست مشكلة.

أمّا بالنسبة إلى الوقت الذي يمكن أن يأخذه هذا المشروع، فهو يتعلق بطبيعة الأرض التي سوف يحفر فيها أولاً، ويتعلق بعدد ورشات الحفر التي سوف تعمل فيه ثانيا، ويتعلق بنوع المعدات التي سوف تستخدم ومدى توفرها ثالثا، لكن أعتقد أنّ تسعة أشهر وقت كافٍ لإنجاز مثل هذا العمل.

أمّا بالنسبة إلى تكلفة هذا المشروع أعتقد أنّ مليون دولار كافية حتى يكون المقطع جيدا وتكون آليات العمل فيه جيدة".

أعتقد أنّ المجتمع كله مسؤول عن مثل هذا العمل سواء كانت الفصائل العسكرية التي تتوفر عندها معظم أدوات الحفر، أو منظمات المجتمع المدني ومجلس المدينة، وكل الهيئات الموجودة في حلب، لكن هناك دور مهم يقع على عاتق الفصائل العسكرية الموجودة في الداخل، وهي حماية هذه الأنفاق أمنياً، لكن يجب ألا يكون لهم أي دور في السيطرة على هذا النفق، ويجب أن تكون إدارته مدنية ١٠٠٪ لتفاد أي فتنة ممكن أن تحصل بين الفصائل.

فتنة الماجريات

جاد الحق

قبل البدء بحديثنا لنتعرف أولا على مصطلح الماجريات، هذه اللفظة المركّبة «الماجريات»، مركبة من (ما جرى) فهي تعني الأحداث والوقائع والأخبار.

وهي كلمة استعملها المؤرخون والأدباء في العصر الإسلامي الوسيط، كما نجدها عند ابن خلكان والسخاوي وغيرهم بمعنى الأخبار والحوادث، وآل بها الأمر إلى أن أصبحت تعني عند علماء السلوك: اشتغال المرء بالأخبار والأحداث التي لا نفع فيها.

في زمن يسمى عصر السرعة، ويوصف بثورة المعلومات، صار فيه العالم قرية صغيرة، فانتشرت الوجبات السريعة، والأطعمة الجاهزة التي أجمع مختصو الصحة والتغذية على ضررها وعدم نفعها، فهي تسبب زيادة والوزن والكولسترول و....إلخ، ناهيك عن انعدام قيمتها الغذائية.

بالتوازي مع الوجبات الغذائية السريعة، انتشر أيضا الوجبات العلمية السريعة، التي أسقطت العلم من مرتبته القدسية التي لا ينال شرفها إلا بالتعب والجد ومجاهدة النفس والهوى، إلى سلعة سوقية في متناول الجميع.

فبدل أن تفني عمرك بقراءة ودراسة الكتب والمذاهب السياسية لعدة سنوات، ثم تمارس عمليا ما درسته وقرأته على الأرض، وترى الفوارق، وتقوم بمراجعات لما مرّ بك، ثم أخيراً تصل لمرحلة السياسي، الذي بمقدوره أن يحلل ويوازن ويخطط ويستنتج، اليوم ما عليك إلا أن تخوض معامع الماجريات فتتابع المواقع والقنوات الإخبارية المختلفة، وتقرأ وتشاهد كل ما يعرض تحت عنوان السياسة من أقصى اليمين لأقصى اليسار، ثم تقحم نفسك بدوامة سياسية ما، حينها تجد نفسك قد أصبحت سياسيا دون أن تشعر. الطريق الأول طويل شاق متعب، الطريق الثاني سهل ممتع مختصر، لكن الطريقين لا يوصلانك لنفس النتيجة. في الطريق الأول تصبح سياسي بكل ما تحمل الكلمة من معنى، بينما في الطريق الثاني تصبح عشر سياسي، ربع سياسي، ثلث سياسي، ولن تتجاوز النصف في أحسن أحوالك.

النقطة الأهم أنّ الطريق الأول يمكنك من أن تحجز لنفسك مكانا في مسيرة تحضر مجتمعك، بينما الطريق الثاني تحجز به لنفسك مكانا في عرقلة مسيرة تطور مجتمعك.

الانشغال بالماجريات من أهم أسباب توقف الإنتاج الفردي والمجتمعي، ففي مجتمعاتنا كل مواطن عربي تجده متعدد الملكات والمواهب بشكل ملفت، هو وحده دولة كاملة بما فيها من زعماء، وقادة، وسياسيين، ومفتيين، وموسيقيين، و.... كل ذلك بسبب إشغاله لنفسه بالماجريات المختلفة التي مكنته من امتلاك التعابير والملامح العامة لكل فن، لكنها لم توصله لدرجة التخصص والإتقان فيه.

بينما الدول المتقدمة حول العالم، أفرادها متخصصون في مجال، أو مجالين، أو ثلاثة بأحسن الأحوال، فترى الجميع فاعلين منتجين، السياسي يلتزم بالسياسة فيبدع، ولا يزاحم غيره في مجاله فيشوش عليه، الطبيب، المهندس، الباحث، كلهم الشيء نفسه.

من طرائف مجتمعنا أنّه حتى فيما يسمى بالمجال الفني، تجد الممثل يغني، والمغني يمثل، وقس على هذا.

قد يقول البعض انتشار الإعلام، وانشغال المجتمع

مـــداد قـــلم وبندقية

بالماجريات من نعم الحضارة علينا التي يجب استغلالها، فاليوم باستطاعتك أن تتعرف على جميع وجهات النظر، والجواب على ذلك، أنّ التنوع الإعلامي الحاصل قد زاد عن حدّه؛ لدرجة التشويش والفوضى، فصار العالم من حولنا كأنّه ثوب منسوج من مئات الألوان التي تعمي العين وتشوش العقل، أو مقطوعة موسيقية من آلات مختلفة وكل آلة تعزف بصوت وتواتر مختلف، مما يجعلك تشعر كأنك تركب الأفعوان في مدينة الملاهي.

هل المطلوب منا أن ننعزل عن الماجريات من حولنا بقواقع وصوامع؟

الجواب لا حتما، لكن المطلوب أن نركب لأنفسنا منقيات تحجب عنها شوائب الماجريات، مع خلق حالة توازن ذاتي، بين ما هو مطلوب لأهميته، وما هو مرغوب لإغرائه، وجدول لتحديد الأهمية من الأهم إلى الأقل أهمية.

ما هو تأثير الماجريات على الثورة السورية؟

بعد أن شلّت الثورة قبضة النظام القمعية، وبدأت الناس تتحدث بالسياسة والدين، المحرمتين على الشعب في عهد البعث، راجت ظاهرة الماجريات والحديث عنها، فالكل يحلل ويناقش ويفند ويوضح ويبدي رأيه.

ومع انتشار الفصائل وتنوعها، ظهر ما يسمى بالدورات الشرعية، وهي فكرة طيبة غايتها تعليم الناس ما جهلوا من أمر دينهم ممّا لا غنى لهم عنه، ولكن مع الأسف استغل أعداء الثورة من مختلف التوجهات موضوع الدورات الشرعية، وحولوها لمصانع إنتاج للمفتيين، فيكفيك أن تحضر دورة شرعية مدتها شهرين مثلا، لكي تصبح شيخ الإسلام ابن تيمية، وتفتي بالتكفير ومناطات الردة، وبكل نازلة لو عرضت على عمر بن الخطاب، لجمع لها الصحابة.

فالكبت الديني السياسي الاجتماعي أيام النظام، ولّد لدينا شرها وتعطشا للماجريات والحديث عنها، وإبداء الرأي فيها.

ولأنّ المصائب لا تأتي فرادى، ولأننا كنّا نعاني بالثورة ممن يفتي بالنوازل ومخزونه العلمي شهرين فقط من دورة شرعية، اليوم نجد ما يسمى منظرين ، موهبتهم تتمثل في ركوب موجة الماجريات، لا يعرفون سورية إلا على الخريطة، ولا الثورة إلا عبر الإعلام، ومع ذلك صدروا أنفسهم للإفتاء للثورة، فكانت فتاواهم شقيقة براميل النظام وصواريخ روسيا، كلها تصب لمصلحة أعداء الثورة المختلفين، فخيرة فصائل الثورة عندهم، مرتدة، وموالية للكفار، ومرتزقة، فما بالك بعموم الثوار؟!. فليت شعري ما فتكت بنا الماجريات وأهلها.

قم بجولة قصيرة على الفيسبوك أو التويتر لتصدم بعدد العلماء والأدباء والمثقفين والمفكرين والمفتيين والسياسيين في مجتمعنا، هنا تسأل نفسك إذا كان لدينا هذا الكم المهول من الكوادر فأين أثرها علينا؟ لماذا لا زلنا في الدرجة الأخيرة من سلم الحضارة؟

الجواب لأنّ ما تراه هو نتيجة الماجريات، التي تصنع لك نصف مفكر ونصف مثقف ونصف عالم، وتكون المحصلة العامة لإنتاجهم الحضاري هي الصفر في أحسن الأحوال، هذا إن لم تكن بالسالب.

هناك مثل ألماني أحب أن أختم به يقول: دع السياسة للسياسيين

نعم دعها لأهلها فهم أولى بها، ودع الإفتاء لأهله فهم أولى به، ودع القيادة لأهلها فهم أدرى بها، ودع الثقافة والعلم والفكر لأهلهم، فهم وحدهم من يعرفون كيف يوردون الإبل، وإن شئت أن تصبح مثلهم، أخرج نفسك من حوض الماجريات الضيق المريح، واسبح بصبر وجد بمحيط التحصيل العلمي والثقافي.

مـــداد قـــلم وبندقية

الحصار ... ضيفٌ ثقيل!

عبد الغني الأحمد

تعيش مدينة حلب حالة من التخبط والضعف، فما أن لبثت الاعتياد على القصف الروسي اليومي الممنهج الذي أصبح كالضيف الثقيل، فتارة يدمّر الضيف هذا البيت، وأخرى يقتل من فيه دون وازعٍ أو رادعٍ أو مانعٍ، حتى جاء بصديقه الحصار، وبدأا سوياً بعزف سيمفونية القتل والتجويع كتلك التي مارساها واعتادا عليها في مناطق عدة، كمضايا والزبداني وحي الوعر وغيرها من المناطق، وبذلك يجعلا من مدينة حلب أشبه بسجن كبير ولكنه ليس ككل السجون!

فكما نعرف بأنّ السجين مهما كانت تهمته أو مهما كان جرمه، فإنّ الطعام يقدم له ولو كان مكبلاً بسلال أظلم السجانين، كما إنه قد يُجر إلى التحقيق ويتم تعذيبه مرة أو مرتين في اليوم ...

أما الوضع في حلب فسجن مختلف كما قلت، فلا طعام يدخل ولا قصفٌ يهدأ!

فالمدينة تعيش حالة مأساوية حقيقية، وأسراب الطائرات تكاد لا تغادر سماءها موقعة العشرات من الشهداء يومياً، والمئات من الجرحى الذين هم مشاريع شهداء، وذلك لأنّ المشافي القليلة الموجودة في مدينة حلب غير قادرة على التصدي لكل تلك الإصابات، ولا تملك القدرات الطبية لعلاج أغلب الحالات.

كما أنّ الجوع بات قريباً، فالمحال التجارية والغذائية نفدت منذ الأيام الأولى للحصار، ولم يعد هناك لا خضروات ولا فاكهة ولا لحوم ولا محروقات، مع نذرة وقلة لمادة الخبز الأساسية، وقد اكتفى أغلب الناس بأكل الرز والبرغل متحايلين في طبخها على بعض من الحطب، أو على قليل مما تبقى من أسطوانة الغاز أو البور كما أنّ أسعار بعض السلع المتبقية أصبحت فاحشة وليس بمقدور أغلب سكان المدينة الحصول عليها، فمثلاً أصبح سعر أسطوانة الغاز ١٠٠ ! وهكذا دواليك ... والصيدليات بدأت تفرغ من أهم محتوياتها، فلا حليب للأطفال، ولا غذاء آخر لهم، مع نقص في كثير من الأدوية.

وقد صار ليل المدينة مظلماً حالكاً، فلا كهرباء تضيء الشوارع، إلا ذلك الضوء البعيد الذي قد ينير شارعاً بأكمله بسبب تشغيل أحدهم مولد كهربائي لأنه يملك بعضاً من المازوت، واكتفى باقي الشعب بانتظار منتصف الشهر لينوّر القمر لهم أزقتهم!

لست بصدد سرد ما يحصل في حلب، ولا أريد الإسهاب في الشرح؛ فالواقع مرّ ولن يشعر به إلا من عايشه وذاق من كأس حنظله الذي سينتهي حتماً، فبصيص الأمل في داخلنا أكبر و أطيب من ذلك الكأس!

حرية التفكير قبل الثورة، وحاجتنا لها اليوم

خولة مصطفى

تعتبر حرية التفكير إحدى الحريات الرئيسة التي نصّ عليها الإعلان العالمي لحقوق الانسان في المادة ١٨ تحت نص: "لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين".

حرية التفكير أساس ازدهار العالم، والقاعدة المتينة التي ستحمل جميع التقدمات والابتكارات، وستنهض بالأمة إلى الأعلى، لكن الشعب السوري افتقد هذه الحرية منذ وقت طويل، وأُكره على نسيناها بسبب الضغوطات التي تعرّض لها، حيث كان للحاكم دوراً كبيراً في قمع وإحباط أي عملية تقدم أو اختراع، فكان مثل السارق المتخفي، يسرق حرية الشعب ويلعب دور الحاكم البريء، حتى أوصل الشعب إلى حافة التخلف والجهل، وجعله يحصر اهتماماته وطموحاته في التفكير بقوته ولقمة عيشة وأساسيات حياته فقط.

حول هذا الموضوع التقت صحيفة حبر بالأستاذ أحمد إسماعيل "أبو قتيبة" مدير مكتب المجلس الشرعي في مدينة حلب المحررة

الذي قال: "إنّ الإبداع يكون معنا منذ طفولتنا، فإما أن ننميه، وإما أن نقضي عليه. لقد كان النظام البعثي المجرم يعمل على القضاء على الإبداع من خلال عدة أمور؛ أهمها: تدمير التعليم، فلم يقدم شيئاً للتعليم، بل عمل على إحباطه، فلا تجد أبسط التجهيزات والمعدات في المدارس، ناهيك عن أعداد الطلاب الكبيرة جداً في الصف الواحد، وكذلك الأعباء الملقاة على المعلم كثيرة، والواسطة أساس لتعيين المعلم في الريف أو المدينة، لا يوجد تطوير للمعلم، الوسائل التعليمية تكاد تنعدم، تعليم تقليدي لا تطوير فيه، مما جعل التعليم قاتل لإبداع الأطفال لا منمياً لها، مع إهمال للطلبة المتميزين.

ليس الهم في المدارس فقط، بل كذلك الحال في الجامعات، حيث يسعى النظام لتضييق الجامعات بدلا من توسيعها، فأعداد التسجيل كل عام لا تتناسب مع تزايد الإقبال على التعليم، إضافة أنّ النظام كان يعمل على توسيع التعليم الموازي المأجور على حساب التعليم المجاني، والمشكلة الأكبر التي تؤكد حرب النظام للإبداع بعد التخرج من الجامعات عدم وجود فرص عمل يستثمر بها الكفاءات العلمية التي أعدها، وإن استعملها يضعها في مكان غير مناسب لها فيرهق الأكاديميين بأعمال إدارية روتينية لا تطور البلد وتضمن قتل إبداعهم.

كان هذا ممّا تستهدفه جميع دول العالم، فالذي يهمها مصلحتها في الدرجة الأولى ولا تلتفت لمعاناة الآخرين، وكل مبادئ حقوق الإنسان شعارات رنانة فارغة لا قيمة لها، وأكدت ذلك لنا ثورتنا المباركة، بعد نصف مليون شهيد على مرأى العالم أجمع ولم يحركوا ساكناً.

فمصلحة الدول تقتضي نفع بلدها باستقبال هذه الكفاءات، وهناك من يدمر بلده ويطرد هذه الكفاءات من الأنظمة العربية المستبدة، وأولها نظامنا الغاشم الذي هو عبارة عن عصابة منتفعة تنهب اقتصاد وثروات البلاد وتطرد الكفاءات، فمن المصلحة أن تسارع

الدول الغربية لاستقبال المهجرين من أصحاب الكفاءات وتضعهم في المكان المناسب وتقدم لهم حياة مميزة تضمن جذبهم واستقرارهم عندها ، ممّا جعل الكثير من الكفاءات يحلم بمجرد الانتهاء من الدراسة بترك بلده والتوجه إلى الدول الغربية أملاً برفاهية الحياة والتجنس بجنسية ذلك البلد الذي يقدم له الكثير مما لا يحلم به في بلده.

أراد أحد أصدقائي المبدعين قبل الثورة أن ينفع البلد، وحقا عمل مع النظام بمشاريع كبيرة جداً، ولكن كان يتعب بدون تقدير لجهوده حيث قال لي بالحرف الواحد: " إذا أردت أن أسرق فيه يومياً أستطيع إدخال عشرات الآلاف لجيبي بدون رقابة، وإن أردت أن أعيش على راتبي سأبقى طوال حياتي لا أملك ثمن منزل أسكنه لذلك سأترك البلد وأهاجر".

وحقا ترك البلد وهاجر، وخلال ستة أشهر استطاع جمع مال يكفيه لشراء منزل.

فمن الذي أخرجه من بلده؟ ومن الذي ضيّق عليه الحياة في بلده؟ إنّه النظام الذي قمع الإبداع.

فهذا الشاب لم يكن أحسن من غيره من الذين أرادو مغادرة بلدهم من أجل تطوير أفكارهم والحلم بإبداعات أفضل والعمل والسعي لتنمية أفكارهم وما وهبهم الله إياه بطريقة أفضل. لكن عندما نرى هجرة هذه العقول والكفاءات، نحزن كثيراً لأنّها تذهب منّا إلى غيرنا ونحن أحق بها من غيرنا.

الحل الأول والأخير هو التخلص من هذه العصابة الحاكمة المجرمة والعمل بعدها على توعية الجيل وتربيته تربية قويمة، من خلال الاهتمام بالعلم والتربية، والسعي على تطوير التعليم والارتقاء به، والاهتمام بأصحاب الكفاءات وتقدير جهودهم وإنزالهم منازلهم وتأمين العيش الهنيء وفرص العمل لهم، مما يجعلهم يستقرون في بلدهم ويفكرون في نفعه ولا يفكرون بالهجرة أبداً.

قبس تختتم نادي الصيف المشرق وتفتتح مشاريع تعليمية جديدة

عبد الملك قرة محمد

اختتمت مؤسسة قبس للتربية والتعليم مشروع نادي الصيف المشرق الموزع على ثلاثة مراكز في ريفي إدلب وحلب وذلك بعد انتهاء فترة المشروع التي امتدّت ثلاثة أشهر استخدمت فيها المؤسسة أحدث الوسائل التعليمية لإيصال المعلومة لأكثر من ٩٠٠ طفل متسرب عن المدرسة بالإضافة إلى استخدام الأساليب التربوية المطورة والعالمية لمساعدة الأطفال على تجاوز العواطف السلبية تجاه المدرسة وذلك من خلال مناهج عالمية وأساليب مطورة تعتمد بالدرجة الأولى على التعلم عن طريق اللعب والمرح.

وقد أقامت المؤسسة احتفالاً ختامياً في المراكز الثلاثة الواقعة في بلدات دير حسان وتل الكرامة وكفر نوران حيث ضم الاحتفال عدة فقرات مميزة منها الألعاب والأغاني الخاصة بالأطفال وبعض الفقرات التي قدّمها عدد من أطفال النادي وذلك بحضور إداريي المؤسسة ومدرسي المركز المقام فيه الاحتفال إضافة لحضور جميع الأطفال الذين يتجاوز عددهم الثلاثمائة طفل في المركز الواحد.

وبعد القيام بعدد من النشاطات الترفيهية تم توزيع الهدايا على جميع الأطفال في المركز بهدف تعزيز وتحفيز دافع الرغبة في التعلم إضافة إلى شهادة تمنح لأطفال النادي الصيفي بمستوييه الأول والثاني.

انتهى النادي الصيفي محققاً العديد من الأهداف العلمية التي انطلق لأجلها وعلى رأسها تخفيض نسبة الأطفال غير المتعلمين في المجتمع ودفعُ أعدادٍ كبيرة منهم للعودة إلى مقاعدهم الدراسية بعد تغيير النظرة السلبية والشعور الخاطئ تجاه المدرسة في نفوسهم.

وضمن العملية التربوية للمؤسسة افتتحت المؤسسة مؤخراً عدداً من المدارس التي تستقطب عدداً كبيراً من الطلاب من جميع الصفوف الدراسية مع الإشراف على عدد من المعاهد الخاصة بطلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية إضافةً إلى مراكز محو الأمية والتي تستهدف الفئات غير المتعلمة من مختلف الأعمار.

وإلى جانب افتتاح المدارس تقوم المؤسسة بعدة دورات تدريبية للمعلمين والإداريين بهدف إعداد الكوادر القادرة على قيادة العملية التربوية وتحقيق أهدافها في خلق مجتمع علمي يواكب التطورات العلمية.

محمد إبراهيم (أبو يزن) مدير المؤسسة قال: إن النادي الصيفي حقق هدفه الأول في جذب الطلاب المتسربين للعودة إلى مدارسهم وذلك من خلال غرس شعور حب المدرسة في أطفال النادي من خلال تكريس القيم أو حتى عن طريق الأنشطة الترفيهية والدعم النفسي للأطفال وقد حرصنا في تحقيق ذلك على استقطاب الكفاءات العلمية المناسبة والقادرة على تطوير القدرات الفردية للأطفال علمياً ونفسياً باستخدام الوسائل الحديثة المتطورة من مناهج أوربية عالمية.

وحول المشاريع المرتقبة للمؤسسة قال أبو يزن: افتتحت المؤسسة عدة مدارس جديدة إضافةً إلى مشاريع محو الأمية التي تدخل ضمن خطة المؤسسة في تخفيف نسبة ظاهرة الجهل في المجتمع.

تربوياً وتعليمياً تسعى مؤسسة قبس للتربية والتعليم إلى توفير التكامل لعمليتها التربوية من خلال تجاوز المشكلات التي تواجه التعليم وذلك بصياغة المناهج وتأمين الوسائل التعليمية المناسبة والكوادر المُؤهّلة المدربة لصنع واقع أفضل للتعليم في سوريا.

أوقفوا هولوكوست حلب، وفكوا الحصار عنها

سلوى عبد الرحمن

منذ بداية الحملة الروسية الشرسة بعد الهدنة المزعومة، بدأت كلا من روسيا ونظام الأسد بقصف جنوني بكافة أنواع الأسلحة والصواريخ الفتاكة والمحرمة دوليا من فوسفور وعنقودي وصواريخ ارتجاجية على الأحياء الشرقية لمدينة حلب، خلفت مئات الشهداء ليصل إلى أكثر من ٧٥٠ شهيدا و٢٠٠٠ جريح منذ ١٧ أيلول الجاري بالإضافة لدمار واسع في الأبنية والممتلكات حيث إنّ القصف غيّر ملامح الأحياء الشرقية تماما، وأصبحت الأنقاض تملأ الشوارع، فلم تعد فرق الدفاع المدني قادرة على رفعها.

خلال فترة العيد كان من المفترض دخول المساعدات لأحياء حلب الشرقية، إلا أنّ محاربات النظام وروسيا وقصف شاحنات المساعدات الإنسانية دون أي إدانة أو عقاب للمجرم من قبل الأمم المتحدة ومجلس الأمن، أعطى حافزا الضوء الأخضر لاستمرار قصف أحياء حلب القديمة وتدميرها فوق رؤوس سكانها.

وكالعادة لا مواقف دولية ولا حياة لمن تنادي من قبل زعماء العرب والمسلمين حتى الإدانة والتنديد لم نعد نراها، إلا أنّ الجرح لا يؤلم إلا من به ألم، فقد نظّم عدد من الناشطين في مدينة إدلب وريفها وفي الشمال السوري وقفات تضامنية مع أهالي حلب في الأحياء الشرقية أبرزها كانت من قبل ناشطين في البيت الإدلبي ومجلس أعيان إدلب وأطباء المشفى الجراحي التخصصي في المدينة، حيث نددت جميعها بالصمت الدولي تجاه المجازر التي يرتكبها الطيران الروسي والسوري، ورفع الناشطون شعارات ولافتات كتب على بعضها كلنا مع حلب، روسيا إيران أمريكا أنتم الإرهاب، مجازركم تزيدنا إصرارا على إسقاط النظام.

وكان للعالم الغربي ردود فعل مختلفة سبقت الدول العربية إلا أنّ جميعها لم تلقَ صدى لدى صنّاع القرار في الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

دوليا طالبت وزيرة خارجية السويد مارغوت فالستروم روسيا والنظام بوقف اعتداءاتهما على مدينة حلب وقالت: إنّ القصف العنيف الذي يتعرض له المدنيون في حلب يبعث الحزن في نفوس الجميع، وإنّ المشاهد المروعة لانتشال الأطفال من تحت الأنقاض ورؤية جثث القتلى من المدنيين في الشوارع واستهداف المراكز الصحية، أمر لا يطاق ولا يمكن تحمله.

وكذلك فرنسا وبريطانيا وجهتا اتهاما في مجلس الأمن لروسيا والنظام بقصف المدنيين وارتكاب مجازر مروعة بحقهم، ولكن عبثا تلك الاتهامات، فروسيا باتت لا تأبه بأحد وتقوم باستعراض قواها وأسلحتها المتنوعة في أحياء حلب الشرقية وآخرها كان الصواريخ الارتجاجية.

فيما اعتبر الاتحاد الأوروبي القصف على حلب إهانة للعالم كله.

وأدانت الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وهيئة كبار العلماء الأحد الماضي شدة الحرب العدوانية المدمرة التي يقوم بها المجرم بشار وحلفاؤه في حلب من قتل ودمار، وأكدت أنه يجب على العالم أن يتجاوب مع ضمير الإنسانية بإيقاف هذه الحرب فورا.

وقد طالب مجلس محافظة حلب الحرة في وقت مضى العالم العربي والدول الإسلامية والمجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بوقف المحرقة التي تتعرض لها المدينة على أيدي روسيا وقوات النظام، وطالبت بفك الحصار عن المدنيين وإقامة منطقة حظر طيران.

بينما يمطر النظام وروسيا الأحياء السكنية في حلب بوابل من الأسلحة المتنوعة حتى يبدو الوضع وكأنّه مشهد من يوم القيامة، محرقة لا يسلم فيها البشر ولا الحجر.

تئن حلب بجراحها وآلامها، وأطفال يسيطر على قلوبهم الخوف، منهكون من الحصار وشدة القصف، فما يعيشونه يفوق قدرة سكان الأرض، حيث يقف العالم متفرجا على أشلاء أطفال حلب وغيرها ولا شيء سوى التنديد والقلق، ويبقى شهداؤنا مجرد أرقام تمر على وسائل الإعلام، بينما ستبقى منارة وحافزا لأجيال ستعرف طعم الحرية، وكذلك ستبقى حلب وأهلها شوكة في حلق النظام وحلفائه، فأهلها صامدون على الرغم من كل ما يمرون به من تجويع وقتل ودمار.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

الأوهام الخاطئة: حيّز فكري في خطر!

ماجدة حسين

في ظلّ الظروف الراهنة التي يمرّ بها الشعب السوري نجدُ أنّ هناك الكثير من المخاوف التي يُعاني منها معظم شرائح الشعب.

وكما نعلم أنّ للخوف عدة أنواع، وأبرزه الخوف الذي سيطر على قلوب وتفكير الأهالي، حيث إنّنا نراهم يبحثون وبشكل دائم عن مكان للعيش الآمن بعيداً عن القصف الهمجي من العدو الغاشم، وكذلك الخوف من عدم الاستقرار، والخوف من عدم القدرة على تأمين الاحتياجات الضرورية لاستمرار الحياة، والخوف من التعلّم وغيره من الأنواع الأخرى.

ولكننا إذا أمعنّا النظر في كلّ الجوانب المسبّبة للخوف أياً كان نوعه فإنّنا نجدُ أنّه إذا أزلنا أسباب الخوف تزول النتائج. ولكن من أخطر أنواع الخوف، هو الخوف من عدم متابعة التعلّم؛ لأنّ نتائجه لا تزول بزوال السبب، بل على العكس فكلّما مرّ الزمن ستظهر نتائجه السلبية بشكل أكبر. بعد الاطلاع على كثير من الآراء، لأشخاص من مختلف الشرائح العُمْريّة كانت هناك جملة تُعتبر الأخطر من بين الآراء والتي هي:

«ماذا سنستفيد من التعلّم؟ الدراسة لا مستقبل لها في ظلّ الحرب»

معظم الأشخاص الذين يقتنعون بهذا الرأي ينظرون للتعلّم من وجهة نظر النفع المادي، مُتناسين أنّ المال وحده لا يجلب الرفعة وعلو المنزلة، ولا يحقق النهضة والرقي في نسيج المجتمع.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الحياة مستمرة رغم كُل المخاوف والزمن يمضي سريعاً؛ فنرى أنّ البعض من هذه الشريحة أصبح لديهم عائلة وأطفال، وهنا سوف تتجلّى لهم النتائج السلبية للخوف من عدم التعلّم في صغرهم، وبخاصة على أطفالهم الذين هم براعم المستقبل، فهم لا يحتاجون منهم الطعام والشراب واللعب فقط، بل هم يحتاجون في الوقت الراهن وفي المستقبل أيضاً إلى من يُهذّبهم ويُربّيهم تربية سويّة على مختلف الأصعدة « الصعيد الديني ، والأخلاقي ، والعلمي ، والثقافي ... إلخ » وكُل ذلك لا يتمّ بالشكل الصحيح ولا يكون إلّا بالتسلّح بالعلم وبتوسيع الأُفق الفكري والثقافي.

قد أجدُ من يُخالفني بالرأي ويُقدّم أعذاراً واقعية لعدم متابعة التعلّم -وإنني أكاد أجزم أنّهم يتكلمون بمنتهى المنطق.

كأنْ يقول: الوضع الأمني في المنطقة الموجود فيها لا يسمح لي بإرسال أطفالي إلى المدرسة؛ فنرى الأطفال والكبار مُنشغلين بكل ما يُبعدهم عن العلم والتعليم.

وهناك من يقول: الوضع الاجتماعي لا يُتيح لي فرصة الاختلاط بكل شرائح المجتمع؛ خوفاً من توسّع دائرة المشاكل الاجتماعية، فنرى أنّ المشاكل تزداد وتتفاقم بسبب عدم التواصل وعدم تبادل الآراء.

والبعض يقول: الوضع النفسي لا يُهيّئ لي مجالاً لتخصيص مدة زمنية قصيرة من ساعات اليوم الواحد المليئة بالفراغ للمطالعة أو لكسب معلومة واحدة جديدة.

فإنني أودّ أن أُقدّم رأيي لهؤلاء الأشخاص الذين يتمسكون بقوة بهذا الرأي، إننا إذا استمرينا بالسير على هذا المنهج المعيشي الذي يبدو ظاهرياً أنّه الصواب، فإننا وللأسف سنحبِس أنفسنا في ظُلمة الجهل الفكري، رغم أننا نمتلك القدرة على إيجاد الشرارة التي بِمقدُورِها إشعال الشمعة التي ستُنير مساحة آفاقنا الواسعة.

وأودّ أنْ أُضيف أنّ التعلّم لم يكُنْ يوماً مرتبطاً بالذهاب إلى المدرسة فقط، بل هناك الكثير من الطرق والوسائل التي علينا أخذ المتوفر منها بين أيدينا، وإشغال تفكير أبنائنا بما ينفعهم، فمثلاً نستطيع تسجيلهم في مراكز تعليمية وتثقيفية، وإذا كان ذلك يَشُقّ عليهم فمن المعروف عموماً أنّ جميع الشرائح العُمْريّة باتت تمتلك وسائل التواصل الإلكترونية والتي يجب علينا الاستفادة منها بالشكل الإيجابي.

ومن باب النصح للجميع نشير إلى ضرورة كسر حاجز القراءة، لأننا عندما نقرأ كثيراً سنتعلّم الكثير من الأشياء التي ستُفيدنا في رفع مستوى المعنويات النفسية التي تُوشك على الانهيار، وحلّ الكثير من المشاكل الاجتماعية، بالإضافة إلى تعلّم الكثير الكثير من الخبرات المتنوّعة التي من المُؤكد ستُفيدنا في تسهيل العوائق المعيشية التي تعترض مسيرة قدرِنا المحتوم الذي لا مفرّ منه.

مـــداد قـــلم وبندقية

رب ضارة نافعة

يسرى عبدو

"ربّ ضارة نافعة" مصطلح سمعناه كثيراً ولم نتيقن به إلى أن لمسناه بواقعنا المرّ؛ وهذا ما تجلّى معناه في إغلاق طريق الكاستيلو؛ فقد كان له وقعٌ وأثر إيجابي في قلب مجريات المعارك وظروفها المهيّئة لها على الرغم من وقعه السلبي وأثره المباشر في نفوس الناس.

فمنذ انطلاقة ثورتنا، ثورةُ العز والكرامة امتزج تراب الوطن بدماء أبنائنا الأبطال، وقدمنا الغالي والنفيس حتى ننال حريتنا، حيث خرجت فئة من الشعب دون أن تأبه بالضرر المنعكس عليها ودون أن تبخس بالعطاء فكانت ثورة بامتياز، وما لبث المجاهدون فترة طويلة من الزمن حتى تحررت على أيديهم مساحة لا يستهان بها رغم قلة أسلحتهم مقارنة مع ما يمتلكه النظام الغاشم من عدة وعتاد.

ومنذ ذلك الحين وخلال السنتين الأوليتين لم نعهد للمجاهدين الأحرار من تراجع يذكر ضمن حلب، ولكن مع امتداد مدة الحرب واستطالتها بدأت تتغيّر استراتيجيات إدارة المعارك وخاصة في المواقع الحساسة، حيث أخذت بعض المناطق تنهار بيد النظام السوري وحلفائه واحدة تلو الأخرى وذلك لأسباب عديدة أهمها:

١ـ خيانة بعض القادة وجشعهم

٢ـ غرف الموك والموم ودولاراته.

٣ـ الطيران الروسي والسوري، هذا ما عدا جيوش حزب حالش ومرتزقة شيعة العراق وغيرها التي عجزت عن تحقيق أدنى تقدم لها على الأرض.

وقد أوصلنا المثلث السابق إلى شبح الحصار الذي أخذ النظام يهددنا به لأعوام، وبالفعل كان له ما أراد وضاقت الأرض بما رحبت علينا.

فالجميع ينظر للحصار على أنه وباء لا شفاء منه، ولم يعلموا بأنّ الله تعالى يجعل للمتقين من كل ضيق مخرجاً.

فالطمأنينة التي استقرت قلوبنا هي التي جعلتنا نفكر في إيجابيات الحصار، فإنّ لهذا الحصار جوانب ايجابية، وهي الرجوع إلى الله تعالى وإخلاص النية في إعلاء كلمة التوحيد بعد أن أصبحت الدولارات وجمعها همّ الكثيرين.

كما لا نستطيع أن ننكر تآلف القلوب والإحساس بالغير والتقارب الاجتماعي بين أهالي كل منطقة؛ فلولا الحصار لما تشابكت الأيدي وتعاطفت القلوب.

كما أننا لا ننسى بعض تجار الحرب الذين قاموا باحتكار ما لديهم من مواد غذائية وغيرها من المستلزمات، ولكن من رأيتهم ومررت بهم قدموا ما يملكون من سلع بقيمتها الحقيقية، والجدير بالذكر أنّ أحد التجار أمّن للمجاهدين بعض المواد الغذائية ولم يرضَ بتقاضي ثمنها قائلاً: أنا لست أقل حباً لله من المجاهد الذي قدّم روحه ليفتح لنا الطريق.

حتى الأطفال الصغار لبّوا النداء وأخذوا بجمع (الدواليب) دون أي توانٍ، فلا ننسى دورهم المميز الذي حيّر الطيران الروسي وساعد في رفع معنوياتنا ورسم البسمة على وجوهنا عندما كنا نراهم يحاولون حرق الإطارات فقد حوّلوا محنتهم الى منحة لعب ومرح مع أصدقائهم بتشكيل كتائب صغيرة اختصت بحرق الإطارات تضامناً مع الشباب والكتائب الأخرى.

وأخيراً وليس آخراً من رحم اليأس يولد الأمل كذلك كان حالنا أثناء الحصار ننتظر الفرج من الله تعالى مع انقطاع سُبل العيش، فنعيش على أمل الغد.

وقد منّ الله علينا بفتح طريق جديد بهمة المجاهدين وتوحدهم؛ فلولا الحصار لما تَنبّهوا لضرورة اجتماعهم على كلمةٍ واحدة وتوحيد سبل تحقيق هدفنا المشترك، ولولا الحصار لما بدأ معركة حلب الكبرى بعد...

وما زلنا عند حسن ظننا بالله تعالى بتحرير حلب كاملة ومن ثم سوريا الحبيبة.

حلب .. إرادة الوجود

في ظل تخاذل عربي وإسلامي مخزٍ، ومجتمع دولي عاجزٍ عن اتخاذ قرار لوقف سفك دماء الحلبيين، واحتلال روسي صريح، وسيطرة إيرانية طائفية على وجه السيادة المزعومة في سوريا، تبقى حلب ومن خلفها اليوم جميع المناطق المحررة في سوريا تقاتل من أجل ما تبقى من كرامة الإنسان العربي المسلم .

هذا الإنسان الذي أسكت عنوة في مشارق الأرض ومغاربها، وتمت برمجته بشكل جيد ليقضي ما تبقى من حياته وهو يحاول نفي تهمة الإرهاب عن نفسه، ويصنع أمجاد شخصية ونجاحات مؤقتة ترضي نزوته للشهرة والمال، وفي أحسن الأحوال هو داعية أو مصلح اجتماعي يحاول تغيير العالم من حوله عبر صفحات كتاب ما يقوم بتأليفه، أو محاضرات يلقيها في جامعات ومؤتمرات ومنصات متفرقة هنا وهناك، بينما يقتل أخوته في حلب وغيرها، دون أن يستطيع الإشارة إليهم بعبارة تأييد أو تعاطف بسبب انشغالاته بالتغيير الذي يقوم به، أو بسبب نظام حاكم يكتم أنفاسه في مكان إقامته .

أيّ نصر يمكن أن ترتجيه حلب من هؤلاء، وقد حوّلوا مشاريع الأمة والوجود، إلى قماقم شخصية يحاولون النفاذ منها إلى العالم، بينما يُهدم المشروع الذي يحتويهم.

حلب اليوم تدافع عن كرامة أمّة في وجه استعمار يريد محو وجودها.. لم تعد معركتنا هنا مجرد ثورة شعب في وجه جلاده، ولم تعد معركة تحرير بلد من غاصبين، وإنّما أصبحت معركة إرساء مفاهيم جديدة كلياً ستصوغ المستقبل القريب لأبنائنا، وسيكتبها من ينتصر، ليكون على الأجيال القادمة متابعة البناء إن انتصرنا، أو على الثائرين في العصور اللاحقة أن يستعدوا لمواجهات أشد صعوبة، فالهزيمة اليوم ستكون مدويّة، كما أن الانتصار سيكون مدويّاً، وعلى القابعين في هذه الأيام أن يقرروا مستقبل أبنائهم .

أما أهل حلب فهم مستعدون جيداً لمواجهة مصيرهم، وسيقاتلون حتى تجفّ دماؤهم، فقد عجنوا بالبطولة والشجاعة وصقلوا بنار الإرادة والعزيمة، وستبقى مدينتهم حصن الأمة العربية المسلمة، وثغرها المنيع، ولن يُقالَ إنّها سقطت دون قتال وتضحيات تليق بها كإحدى أعرق حضارات الأرض، وأكثر القلاع صلابة على مرّ التاريخ ..

المدير العام

مـــداد قـــلم وبندقية